مطرانية الزقازيق ومنيا القمح
للأقباط الأرثوذكس
كنيسة السيدة العذراء
ومارمرقس بالزقازيق

الكتاب المقدس والحياة الروحية والكنسية

بنعمة الله
الأنبا ياكوبوس
أسقف الزقازيق ومنيا القمح

مقـــدمـــة

الكتاب المقدس هو رسالة الله للبشر ومن خلاله نكتشف صفات الله وأعماله ، وخطة الخلاص التي أعدها لخلاص أدم ونسله ، بتجسد الابن الكلمة والفداء الذي قدمه المسيح له المجد علي الصليب واهباً الحياة الأبدية لكـــل الـــذين يؤمنون به .

والكتاب المقدس هو موحي به من الله ، كما ذكر معلمنـــا بولس الرسول في رسالته الثانية الي تلميذه تيموثـــاوس: " **كل الكتاب هو موحي به من الله وهـــو نـــافع للتعلـــيم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر. لكـــي يكـــون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح**"{٢تي٣ :١٦،١٧}.

والكتاب المقدس لا يقدم فكرا فقط أو معرفة بل يقدم روحا يقود الانسان الي ينابيع الخلاص ويحيا بالكلمة التي هـــي روح وحياة ، روح ترفع الانسان من مستوي الماديـــات المرئية والمحسوسة الي مستوى الروح الذي هو أعمق.

وحياة بحسب وصايا الانجيل ، وتنفيد الوصـــايا يقـــود الانسان الي الحياة مع الله ليؤهل الي الأبدية.وكمـــا قـــال رب المجد يسوع : " **الكلام الذي أكلمكم بـــه هـــو روح وحياة.**"**{يو٦:٦٣}** .

فالكتاب المقدس يقدم لنا الحياة الروحية علـــي أعلـــي مستوي. وكل حياة تتأسس علي شئ غير الكتاب المقدس فهى حياة سطحية مصيرها الزوال .

إن كل الذين عاشوا حياة روحية قوية كـــان أساســـها الكتاب المقدس ، الذي هو ينبوع الحياة ، والفرح والسلام وهو مصدر النعم والمواهب والقوة التـــي تـــسندهم فـــي حياتهم اليومية .

والكتاب المقدس هو أساس تعـــاليم الكنيـــسة المحبيـــة. والكنيسة القبطية تهتم اهتماما كبيرا بالكتـــاب المقـــدس ، وهي إذ تظهر هذا الاهتمام في كافة نواحي عبادتها.انمـــا تقدم لأبناءها نموذجا حيا لما يجب أن تكون عليه حياتهم من اهتمام خاص بالكتاب ودراسته. فهي تعلم أبناءها أن يصلوا صلوات الأجبية يوميا ، كما تمارسها الكنيسة فـــي صلواتها مع الشعب .

وصلوات السواعي هي عبارة عن مزامير مختارة مـــن سفر المزامير أحد أسفار الكتاب المقدس .

والتسابيح التي تسبق رفع بخور عشية وبـــاكر والقـــداس الالهي عبارة عن قطع منتقاة من الكتاب المقدس تلحـــن بألحان خاصة رائعة مؤثرة في النفس وتدخلها فـــي جـــو روحاني سمائي .

أما القداس الالهي فجميع صلواته من أولها الـــي أخرهـــا عبارة عن اقتباسات من أجزاء مختلفة من الكتاب بعهديه القديم والجديد .
والرسائل التعليمية التي تقرأها الكنيسة في كل قداس تقدم من رسائل معلمنا بولس الرسول ، وفصلا من الرســـائل الجامعة"الكاثوليكون" ، وفـــصلا مـــن ســـفر الأعمـــال " الابركسيس"..
وبعد ذلك نقرأ فصلا من أحد الأناجيل لكنها قبل أن تقرأه تقدم له بتقدمة رائعة من كلام رب المجد نفسه . فيـــصلي الكاهن أوشية الانجيل ، وبعد ذلك تلقي العظـــة مؤســـسة علي فصل الانجيل الذي قرأ علي مسامع الشعب.
وعلي مدار السنة تنتخب الكنيسة قراءات خاصة تتمـــشى مع المناسبات الكنسية والأعياد ، ومن أمثلة ذلك تـــسابيح شهر كيهك الذي يسبق عيد الميلاد. وقـــراءات أســـبوع الآلام "البصخة المقدسة " ، الذي يسبق عيد القيامة .
وفي سبت الفرح تردد الكنيسة تسابيح مختلفة من العهـــد القديم ، وتقرأ سفر الرؤيا بأكمله .
وأيضا في الصلوات الطقسية الأخري التي تتلي في العماد أو الأكاليل أو الجنازات أو في صلوات باقي الأسرار. أو

في صلاة اللقان . نجد أن جميعها بدون استثناء عبارة عن اقتباسات من الكتاب المقدس .
وهذا يرينا أن الكنيسة القبطية كنيسة كتابية تستند الي الكتاب المقدس في كل صلواتها وممارساتها العبادية.
بين يديك أيها القارئ العزيز والمحبوب لدينا كتاب:
الكتاب المقدس والحياة الروحية والكنسية.
يحوي سبعة فصول هي :
الفصل الأول : مفهوم الكتاب المقدس.
الفصل الثاني : الكتاب المقدس في حياتنا .
الفصل الثالث : الكتاب المقدس والحياة الروحية.
الفصل الرابع : طرق دراسة الكتاب المقدس.
الفصل الخامس: مركز الكتاب المقدس في كنيستنا القبطية.
الفصل السادس : الكتاب المقدس وطقوس الكنيسة.
الفصل السابع : المعاني المختلفة لكلمة الله.
نطلب من الرب أن يكون هذا الكتاب سبب ودافع قوي لقراءة الكتاب المقدس ودراسته دراسه متأنية وعميقة ، والدخول الي حياة التأمل الروحي في أياته وأحداثه وشخصياته ، وتطبيق وصايا الإنجيل في حياتنا ليصير كل منا انجيل مقرؤ وبشارة حية .

ويكون الكتاب المقدس هو الأساس لبنياننا الروحي ، هو السراج الذي ينير أمامنا الطريق. "**سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي.**"**{مز ١١٩: ١٠٥}** .

ولنحيا حياة القداسة الحقيقية التي تؤهلنا للميراث الأبدي .

نرجو ذلك بمراحمه تعالي ، وبشفاعة والدة الاله القديسة مريم وكافة الملائكة والشهداء.

وصلوات الأباء الرسل والقديسين الأبرار ، وبطلبات صاحب الغبطة والقداسة : البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. لالهنا كل مجد وكرامة وسجود في الكنيسة المقدسة أمين .

أكتوبر ٢٠٠٧ ميلادية بنعمة الله

الانبا ياكوبوس

اسقف الزقازيق ومنيا القمح

الفصل الأول :

من كتابات الآباء :

مفهوم الكتاب المقدس

من كتابات الآباء :

مفهوم الكتاب المقدس

✞ الكتاب المقدس ... حياة معاشة :

ما أكثر الذين كتبوا عن الكتاب المقدس كانجيل معاش ودخول عملى إلى مقدسات الله ، فى تلاقى مباشر مع الله خلال كلمته . أما القديس يوحنا ذهبى الفم فسر قوته لا يكمن فى مجرد بلاغته أو فصاحته فى الكشف عن مفهوم الكتاب المقدس أو تفسير نصوصه ، لكنه قدم لنا حياته مثلاً حياً لفهم الكتاب ...

كانت حياته أنجيلاً مفتوحاً !.

فمنذ صباه أعطى ظهره لفصاحته وشهرته ، واضعاً فى قلبه مع صديقه باسيليوس أن يكرس حياته بكاملها " **الحياة المقدسة الانجيلية** ". بعيدا عن الأعين . و جاءت حياته الديرية تضمه إلى جماعة هى أقرب إلى " مدرسة تفسيرية " منها إلى " جماعة ديرية " ... مع هذا لم يفكر قط أن يجعل من كتابه المقدس مادة للمعرفة البحته أو التعليم أو الكتابة أو الجدل ... بل احتضن " فكر الجماعة التفسيرى ". لكى يدخل به إلى حياة الوحدة يمارس

الفضيلة الانجيلية . أخيراً خرج للخدمة ، واعتلى المنبر وبدأ يفسر ، فأحس الشعب بعذوبة الكتاب لا من خـــلال منبره وبلاغته وفصاحته بل بالأكثر فى نـــسكياته وحبـــه ورعايته وأبوته الصادقة .

لقد فسر الكتاب بقلبه وتصرفاته الخفية والظاهرة قبلما يفسره بلسانه و شفتيه ! .

لقد عرف الشعب فى الكتاب مادة حيـــة وشـــركة ، لا مادة معرفة نظرية أو بحث و حب استطلاع .

هذا المنهج العملى الذى لمسه الشعب فى أبيهم ، أعلنه هو لهم فى أكثر من موضع ، فقد شبه الكتاب " بالانهـــار التى لا تعرف أعماقها ، لكن يكفينا أن نميـــل و نـــشرب منها ونرتوى ، ونبحر فيها ، عوض أن نفسد أوقتنا فـــى قياس أعمقها و نحن نموت ظمأ !."

مرة أخرى يحث شعبه قائلاً : " من يعرف الكتب المقدسة كما ينبغى لا يتعثر فى شئ .. علامة المعرفة الحقـــة ألا تكون محباً للاستطلاع فى كل شـــئ ، ولا ترغـــب فـــى مجرد التعرف على كل شئ ! ".

✞ الكتاب المقدس ... لقاء عملى !.

إذ بدأ القديس يوحنا يفسر لشعب أنطاكية انجيل معلمنا متى البشير فى السنة الأولى من سيامته قساً أخذ يكشف لهم ما هو الكتاب المقدس ؟ أنه لقاءمع الله واهب الحياة ! تعرف أدم على " الكتاب المقدس " ، ليس ككتاب مسجل بحبر على ورق ، لكن " **كشركة مع الكلمة الالهى** " وتلاقى مباشر معه . حتى بعد السقوط ، إذ لم يكن الآباء قد انحرفوا إلى شدة الضعف الذى بلغه جماعة اليهود ، كانت تكفيهم الكلمة الشفاهية ." فبالنسبة لنوح وابراهيم ونسله وأيوب وموسى أيضاً تحدث الله مع هؤلاء لا بالكتابة بل حديثاً شفاهياً ، تحدث معهم بنفسه إذ وجدت عقولهم نقية . ولكن إذ صار الشعب اليهودى كله ساقطاً فى هوة الضعف وجدت الكلمة المكتوبة والألواح وقدمت النصائح بهذه الكيفية . فالكلمة الالهية جاءت مكتوبة من أجل الضعف البشرى ، لهذا يليق بالمؤمن أن يترجم الكتابة إلى عمل .. هذا ما أنتهى إليه القديس ، قائلاً :

+" **يليق بنا حقاً لا أن نطلب معونة الكلمة المكتوبة فحسب بل أن نظهر حياتنا نقية هكذا ، فتكون لنا نعمة الروح عوض الكتب بالنسبة لنفوسنا . فكما كتبت بالحبر فى الكتب تسجل بالروح فى قلوبنا** " .

✞ قوة الكلمة :

جاءت عظته التالية تعلن قوة الكلمة فـــى حيـــاة النـــاس وفاعليتها فى النفس قائلاً:

+" كلمة واحدة من الكتب الإلهية هى أكثر فاعليـــة مـــن النار! انها تلين قساوة النفس ، وتهيئها لكل عمل صالح . يهمس ابليس قائلاً :" لا قيمة لسماع الوصايا الإلهية. وهو يفعل هذا خشية أن نسمع الوصايا و نطلب ممارستها ".

- أقواله فى قوة الكلمة

+ "معرفة الكتب المقدسة تقوى الروح ، وتنقى الضمير ، وتنزع الشهوات الطاغية ، وتعمق الفضيلة ، وتتـــسامى بالعقل ، وتعطى قدرة لمواجهة المفاجأت غير المنتظرة ، وتحمى من ضربات الشيطان ، وتنقلنا إلى السماء عينهـــا وتحرر الإنسان من الجسد ، وتهبه اجنحة للطيران " .

عظيم هو نفع الكتب الإلهية!.عونها يحمل إلينا كل كفاية هذا ما اعلنه بولس قائلاً : " **لأن كل ما سبق فكتب كتـــب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما فى الكتب يكـــون لنا رجاء .**" **{رو١٥: ٤} .**

الأقوال الإلهية هى كنز، هى مصدر غنى بالأدوية، بها يستطيع الإنسان – إن أراد – أن يطفئ الكبرياء، ويـــنعم

بالهدوء فى نومه ، و يطأ محبة المـــال تحـــت قدميـــه ، ويستهين بالألم ، وينعم بالثقة ، ويقتنى الصبر ".

+ " لا يمكن لمن أنعم عليه بفاعلية كلام الله أن يبقى هكذا فى هذا الانحطاط الحاضر ، بل بالحرى يطلب له جناحين ينطلق بهما حالاً إلى الأرض العلويـــة ، مكتـــشفاً نـــور الصالحات غير المحدودة " .

+" إن كان الشيطان يعجز عن الاقتراب من بيتنا مادام قد وضع فيه الكتاب المقدس ، فكم بـــالأولى لا يقـــدر روح شرير أو قوة خاطئة على الدخول فى نفس تحمل مشاعر انجيليه أو حتى الاقتراب منها !.

اذن فلتقدس نفسك وجسدك ، ليكن لك هذا فـــى قلبـــك وعلى لسانك ".

" اهتموا بدراسة الكتب المقدسة ، فإنكم إن فعلـــتم هـــذا ، ينزع عنكم الكتاب قنوطكم ويولد فيكم السرور . يستأصل الرذيلة ويعمق الفضيلة ، يخلصكم وسط ضوضاء الحياة من الأمواج السائرة ضدكم فـــالبحر يهـــيج ، أمـــا أنـــتم فتبحرون كما فى جو هادئ مطمئن ، إذ تكـــون دراســـة الكتاب المقدس أشبه بقبطان يقود حيـــاتكم ، ومرســـاة لا تقدر تجارب الحياة أن تكسرها " .

" أوراق الشجر التى تحتمى القطعان تحتها وقت الظهيرة من أجل الظل وطلب النعاس ليست فى قيمة الكتب المقدسة وهى تهب النفوس الحزينة عذوبة وسط الألم ".
+ " إن حل بك الحزن تعمق فى الكتب المقدسة كما فى خزانة الأدوية ، فستجد راحة من أتعابك ، سواء كانت بسبب خسارة أو موت أحد الأقرباء أو حرمانك منه ...
فتش الكتب وأودعها فى ذاكرتك .
عدم معرفة الكتب المقدسة هو علة كل الشرور ، إذ ندخل المعركة عزلاًمن السلاح ، فكيف نقدر أن نغلب ؟! ."

✞ الكتاب المقدس فى حياة الرهبان :
الكتاب المقدس هو سر " الحياة الرهبانية " أيضاً ، كحياة ايمانية كنسية انجيلية عملية فالراهب فى ديره أو مغارته يلتقى بالله مخلصه خلال سلوكه الانجيلى .
لقد وصف الكاهن يوحنا لشعبه الحياة الديرية – أسعد أيام حياته – فقال عن الرهبان :أنهم يغتذون بطعام كلى السمو ، فلا يجلسون أمام بعضهم البعض يطهون لحوم حيوانات ، بل يعدون أقوال الله قوتاً لهم . يضعون أمامهم عسلاً وشهداً ، عسلاً عجيباً أسمى من الذى اغتذى به يوحنا فى البرية . لأن هذا العسل لا يجمعه نحل البرية من الأزهار، ولا يضعونه فى خلايا إنما هو عمل نعمة

الروح التى تلقيه فى أرواح القديسين .. يحوم هذا النحـــل [الرهبان] حول الكتب المقدسة ، يجمعون لهم منه سعادة عظيمة ! ".

✞ وحدة العهدين القديم و الجديد :

اِذ يتحدث عن فاعلية الكتاب المقدس فى حيـــاة المـــؤمنين يؤكد لنا أنه يقصد بذلك الكتاب المقدس كوحدة واحدة ، فاِن: **العهدين مترابطان معاً ومتضافران كل منهما مع الآخر .**

فى بدء خدمته الكهنوتية عندما وقف يعاتب شعبه لعـــدم اكتراثهم بالكتاب المقدس لم يفصل بين عهديه ، بل على العكس كان يبدأ بالمزامير قبل أن يذكر الكتاب المقـــدس ككل ، اِذ يقول لهم " أخبرونى ، اِن سألت أحد الحاضرين أن يتلو مزموراً واحداً أو جزاً من الكتاب المقدس عـــن ظهر قلبه ، هل أجد من يقدر ؟ لا أجد ... "

+كل الكتاب المقدس يهب تعزية للذين يصغون اِليه .

+تستطيع أن تنال تعزية وفيرة لا من العهد الجديد وحده ، وإنما من العهد القديم أيضاً .

الفصل الثانى :

الكتاب المقدس فى حياتنا

" كل الكتاب هو موحي به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر. لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح " {٢تى٣: ١٦، ١٧} .

كل كلمة من الكتاب هي كلام الله ، ولذلك فهي نافعة للتعليم ، وكل كلمة منه لها تأثيرها وقوتها ، ولها فاعليتها دون شرح ودون وعظ . يكفي أن تذكر كلمة الله فيحدث التأثير ، ويشعر الانسان بوجود الله في الوسط . لأجل هذا كان الكتاب له أهمية خاصة في حياتنا ، كما كانت الوصية به عجيبة ودقيقة. في وصية الرب ليشوع بن نون ، يقول الرب: **" لا يبرح سفر هدة الشريعة من فمك بل يلهج فيه نهارا وليلا.لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح."{يش١: ٨} .**

يشوع كان قائدا ومشغولا جدا ، وعليه كل مسئوليات الحكم الضخمة ، ومع ذلك يقول له الرب: " لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك."!!.

ليس هذا الكلام موجها الي يشوع وحده ، بل الي كل واحد منا ولذلك يقول المزمور الأول علي الرجل البار

أنه : " **في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهارا وليلا" {مز ١:٢} .**

داود النبي كان ملكا وقائدا ورب أسرة كبيرة وصاحب مسئوليات خطيرة.ومع ذلك يقول:" ناموسك هو تلاوتي" شريعتك هي لهجي. ويتحدث عن علاقته بناموس الله وشريعته فيقول : " **سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" {مز ١١٩:١٠٥}.**" فرحت بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة من أين كان لداود وقت ليتلو فيه كلام الله نهارا وليلا، وتصبح كلمات الله هى درسه وتلاوته ولهجه ؟!.

لذلك يجب أن يكون الكتاب هو عملنا الرئيسي في الحياة. ينبغي أن تكون كلماته محفورة في قلوبنا ، وحاضرة في أذهاننا في كل وقت. ننشغل بها في النهار والليل حسب وصية الرب. هناك وصية عجيبة في سفر التثنية ،ينبغي أن نلتفت اليها جيدا ، ونضعها أمامنا. وهي قول الرب : " **ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيتك بها اليوم على قلبك . وقصها علي أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم . واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك.واكتبها علي قوائم أبواب بيتك وعلي أبوابك " { تث ٦: ٦-٩ } .**

الى هذه الدرجة يريد الرب أن ننشغل بكتابه ، في كل وقت ، وفي كل مكان ، وفي كل وضع.ونقص الكلام علي أولادنا.. كلما نقرأ الكتاب المقدس ،في كل قراءة سنجد شيئاً جديداً. فكلمات الله غنية ودسمة ،وهي ينبوع للتأملات لا ينضب لذلك نري أن داود النبي اذا أختبر هذه الحقيقة يقول:" **لكل كمال رأيت حدا. أما وصيتك فواسعة جدا."{مز١١٩:٩٦}** .أي أن كل كمال له حدود . أما وصية الله فلا حدود لعمقها. فكما أن الله غير محدود كذلك عمق كلماته غير محدودة مهما تأملتها ، تجد أن التأملات تفتح أمامك أفاقاً لا تحد..هى جديدة بإستمرار، جديدة علي ذهنك وعلي فهمك .وفي ذلك يقول داود النبي : " **ناموس الرب كامل يرد النفوس .شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب .أمر الرب طاهر ينير العينين .خوف الرب نقي ثابت الي الأبد.أحكام الرب عادلة كلها. أشهي من الذهب والأبريز الكثير وأحلي من العسل وقطر الشهاد."** {مز١٩: ٧- ١٠ } الكتاب المقدس هو رسالة مقدمة اليك من الله ، ومن ذا الذي لا يفرح برسالة الله ؟!.

القديس أنطونيوس وصلته رسالة ذات يوم من الملك قسطنطين . ففرح تلاميذه جدا ، ولكن القديس ترك الرسالة جانبا، فتعجب تلاميذه ، وتحمسوا لقراءة الرسالة. فقال لهم " لماذا تفرحون يا أولادي هكذا لرسالة وصلتنا من انسان؟ وهوذا الله قد أرسل لنا رسائل كثيرة في الإنجيل المقدس ، ونحن لا نقبلها بمثل هذا الفرح والحماس !!.

ثم بعد ذلك قرأ خطاب الأمبراطور وأرسل اليه يباركه. اذا أردت أن تستفيد من الكتاب المقدس ، أعتبر أن الكلام الذي فيه موجه اليك أنت بالذات ، وأنه رسالة خاصة بك قبل أن تكون مرسلة الي أمم وشعوب...

اهتمام الكنيسة بالكتاب المقدس :

ان الكنيسة المقدسة تهتم اهتماما كبيرا بالكتاب المقدس. ففي كل قداس ، نقرأ فصل من الأنجيل في رفع بخور عشية ، وفصل أخر في رفع بخور باكر، وفصلا ثالثا هو إنجيل القداس .

والي جوار قراءة الإنجيل مرات في كل قداس ، توجد قراءات أخري : من رسائل بولس الرسول ، ومن

الرسائل الجامعة ومن سفر الأعمال، إلي جوار مقطتفات من المزامير تسبق قراءة الإنجيل .

وفي كل صلاة من صلوات الأجبية، نصلي فصلا من الأنجيل. وفي صلاة باكر نضيف إلي الإنجيل جزءاً من الرسالة الي أفسس .

يضاف الي كل هذا صلوات المزامير ، وهي من الكتاب المقدس.

وفي كل طقوس الكنيسة وصلواتها وجميع اسرارها توجد قراءات من الإنجيل .

في الأكاليل ، وفي الجنازات ، وفي سر مسحة المرضى في المعمودية ، في الميرون... في باقي الأسرار نجد أن كلمة الله تصاحب كل سر من أسرار الكنيسة.

وعندما تقرأ الكنيسة الإنجيل أثناء القداس الالهي

يقف شماسان بالشموع اشارة الي ان الإنجيل هو سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا وأن كلمة الرب مضيئة تنير العينين وقبل قراءة الانجيل تصلي الكنيسة أوشية الانجيل يقول فيها الكاهن للرب : " فلنستحق أن نسمع ونعمل باناجيلك المقدسة...".

والكنيسة أيضا تستخدم كلام الله في صلاتها ، سواء في صلاة المزامير التي تستخدم فيها كلمات الوحي الالهي ، أو في صلوات القداس التي كل طلباتها مقتبسه من الكتاب المقدس . وهكذا تكون كل صلواتنا موافقة لمشيئة الله ، لأننا نكلم الله بكلماته وليس بأسلوب بشري .

✞ **تداريب لحفظ الكتاب :**

[١] احفظوا بعضاً من الفصول الأساسية الهامة في الكتاب : العظة علي الجبل {مت٥-٧}. فصل المحبة {١كو١٣}. الوصايا الجميلة {رو١٢} ، صلاة السيد المسيح قبل ذهابه الي جثسيماني {يو١٧} . بعض أحاديث السيد المسيح مع تلاميذه {يو١٤-١٧} .

[٢] دربوا أنفسكم علي حفظ آيات علي الحروف الأبجدية : آيات تبدأ بحروف أسمائكم ، أسماء القديسين ، الصفات الفاضلة . أو أية علي كلمة مناسبة مثل : كنيسة ، كهنوت...

[٣] يمكن حفظ أيات تردد فيها كلمات معينة .

آيات خاصة بالحجرة (كرسى- فراش - أرض- مصباح)

آيات عن أعضاء الجسم : وجه- عين -شفتان -رجل - يد

[٤] يمكن أيضا حفظ بعض أيات موضوعية :
أيات عن الفرح – الفداء – الوداعة – آيات لمحاربة الأفكار – تشجيع اليأس – نصح خاطئ – للشكر.
[٥] يمكن التدريب علي استخدام أيات اثناء الحديث مع الناس . لتكن لغة الكتاب حاضرة في فمك تستخدمها في كلامك واحاديثك وقصصك. بهدا لا تخطئ كثيرا ،كما انك تكون قدوة . كذلك في كل موقف ، في كل مشكلة ، حاول أن تتذكر أية....
[٦] يمكن عمل نوتة للأيات المختارة : اكتب فيها الأيات التي تؤثر فيك ، والتي تمثل خطة عمل – ثم احفظها.

✞ علاقتنا بالكتاب المقدس :
يلزمك :قراءة الكتاب ، فهمه،التأمل فيه ،حفظه، العمل به .
(أ) اقرأ بانتظام : من جهة الوقت ، نوع القراءة – القراءة في أول النهار تعطيك ذخيرة روحية اليوم كله.
(ب) اقرأ بطريقة روحية : لا كفرض ، ولكن للاستفادة العملية . وتذكر قول الرب : " **الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة " {يو٦:٦٣} .**

(ج) اقرأ بروح الصلاة : أطلب من الرب ليعطيك فهما، وقدرة علي التنفيذ ، وليعطيك قـوة الكـلام وفاعليتـه " **لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سـيف ذى حدين..**" **{عب ٤: ١٢}** .

(د) اقرأ بفهم : تأمل ما تقرأه. وأفهم روح الوصية قبل نصها.

(هـ) حاول أن تحفظ بعض الأيات مما تقرأ .

(و) حاول أن تطبق ما تفهمه بحكمة :

حول الكلام الذي هو روح وحياة .

الفصل الثالث :

الكتاب المقدس والحياة الروحية

+ الكتاب المقدس لا يقدم فكراً فقط أو معرفة بل يقدم روحاً يقود الانسان إلى ينابيع الخلاص ويحيا بالكلمة التى هى روح وحياة ، روح ترفع الانسان من مستوى الماديات المنظورة إلى مستوى الروح الذى هو أعمق ، وحياة بحسب الوصايا الانجيلية المقدسة التى تقود النفس إلى الحياة الأبدية . كما قال رب المجد يسوع : " **الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة .**" **{يو٦: ٦٣}** .

فالكتاب المقدس يقدم لنا الحياة الروحية على أعلى أعلى مستوى . وكل حياة تتأسس على شئ غير الكتاب المقدس فهى حياة فاترة ومصيرها الزوال .

إن كل الذين عاشوا حياة روحية قوية كانت حياتهم مؤسسة على الانجيل ، يستمدون من الإنجيل الطاقة التى يعيشون بها.

ونحن نستمد كل شئ من الكتاب المقدس ككنيسة مؤسسة على الكتاب المقدس الذى هو أساس كل تعاليمها المحيية .

- **ما هو مركز الكتاب المقدس فى الحياة الروحية ؟**

إن المنهج التأملى للكتاب تستند على أساسه الحياة الروحية لأى إنسان ، لأن التأمل فى الكتاب المقدس هو

اكتشاف الحياة فى نور الانجيل ولذلك قال داود النبى : " **سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى.**" **{مز١١٩: ١٠٥ }** ونحن نكتشف أمور حياتنا من خلال الانجيل ولهذا نجد الكتاب يحدثنا عن الجهاد القانونى كقول معلمنا بولس الرسول : " **وأيضاً إن كان أحد يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونياً .** " **{٢تى٢: ٥} .**

قانونية الجهاد نستمدها من الكتاب المقدس وبدون الكتاب المقدس لا تكون قانونية للجهاد . والسيد المسيح له المجد أظهر فى الموعظة على الجبل قانونية العبادة وهى العبادة الداخلية أو العبادة فى الخفاء .

" **فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية** " **{ مت٦: ٤}**

وقانونية الجهاد نعرفها من الكتاب المقدس . وأيضاً إذا كانت الحياة الروحية هى اتصال النفس مع الله فالله طرف والنفس طرف ، فالكتاب المقدس يصف لك الرب الذى تعبده وإن لم تقرأ الكتاب المقدس يصير الله بالنسبة لك لغزاًونرى فى كلمات يونان النبى الواردة فى سفر يونان : " **لأنى علمت أنك إله رؤوف ورحيم بطيئ الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر** " **{يون٤: ٢} .**

فهذه الأوصاف يقدمها الكتاب عن الله فهو إلـــه يتـــصف بالرأفة والرحمة وبطيئ الغضب ونادم على الشر .
وفى سفر أيوب فى جهاد أيوب مـــع الله ...مـــن خـــلال كلمات ايوب فى وصف الله يبين لنـــا حياتـــه الروحيـــة وعندما يشت فى الأفكار تكون حياته الروحيـــة ضـــعيفة وفاترة . حتى أنه قال : " **بسمع الأذن قد ســـمعت عنـــك والآن رأتك عينى** " **{أى٤٢: ٥}** .
والكتاب المقدس يقدم لنا نماذج من المجاهدين المنتصرين الذين انتصروا فى حياتهم ووصلوا إلـــى اتجـــاه عـــالى وعميق . فهناك فرق بين الانسان الذى بدأ يحيا حياة العفة بتغصب وآخر تحولت العفة بالنسبة له ليست صفة وانما حياة . فكلما نتذكر يوسف الصديق نتذكر العفـــة وكلمـــا نتذكر العفة نتذكر يوسف . وهكذا فى كل الفضائل نـــرى أن هناك أمثلة فى الكتاب المقدس أصبحت الفضيلة فـــى داخلهم اتجاه عميق يمثل شريان حيوى جداً يصلهم بالله .

- ويقول الكتاب المقدس عن دانيال النبى :

" **وأما دانيال فجعل فى قلبه أنه لا يتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه فطلب مـــن رئـــيس الخـــصيان أن لا يتنجس** " **{ دا١: ٨}** .

والكتاب المقدس يوضح صورة الفضيلة التى امتـــدت فى الداخل وليست قشور من الخارج . ويوم أن تتحـــول الحياة الروحية إلى اتجاه عميق من خلال الكتاب المقدس. إذن لا خوف على الانسان الذى يـــسلك حـــسب منهـــاج الكتاب المقدس . لذلك نحن نخـــاف علـــى الخـــدام لأن الفضيلة بالنسبة لهم أموراً مشتهاة وليست حيـــاة داخليـــة عميقة . ونرى مثلاً فى حياة نحميـــا أنـــه ربـــط حياتـــه الروحية بخدمته فعندما سمع بخبر أورشليم أن أسوارها مهدمة وأبوابها محرقة بالنار . لم يعتمد علـــى ذراعـــه البشرى ، ولكن صام وبكى وقرع صدره أمام الله وبـــدأ يقدم توبة عن شعبه . فإذن سر نجاح نحميـــا فـــى بنـــاء اسوار اورشليم أنه ربط خدمته بحياته الروحية فبدأت يد الله تمتد . لم يبنى بالذراع البشرى وانما بالذراع الإلهيـــة عمل ، فنجح فى عمله . فمن الكتاب المقدس نأخذ مـــن هذه الشموع المضيئة اتجاهاتهم العميقـــة القويـــة التـــى أصبحت متأصلة داخل حياتهم .

إذن الكتاب المقدس يقدم لك وسيلة ايضاح لأناس جاهدوا وانتصروا ... لأنك يجب أن تربط حياتك بالنصرة .

أيضاً الكتاب المقدس يقدم لك وصـــف للملكـــوت الـــذى تنتظره وتجاهد لأجله حتى تأخذ الاكليل .

- ***ما هو هدفك فى الجهاد ؟! .***

هل هدفك فى الجهاد أن تكون إنسان روحى ملفت للأنظار ؟!

اسمع قول الرب:"**مجداً من الناس لست أقبل**" **{يو٥: ٤١}** وتجاهد لكى يكون لك أولاد روحيين كثيرين وتفتخر بذلك كل هذا لا يفيد ، ولكن الهدف الوحيد فى جهادك هو أن تصل إلى الملكوت المعد لك .

لذلك يذكر لنا الكتاب موقف الأمناء الذين كانوا أمناء فى القليل فأقيموا على الكثير والسيد المسيح له المجد يقول : " **نعماً أيها العبد الصالح والأمين . كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير . ادخل إلى فرح سيدك .**"**{مت٢٥: ٢١}**

ونحن من أجل هذه العبارة نجاهد ...

والكتاب المقدس يقدم لك وصفاً لهذا الملكوت الذى تجاهد من أجله .

عندما تجاهد من أجل شيئ مجهول سوف لا تصل ولكن عندما تجاهد من أجل هدف واضح أمامك ستجاهد لكى تصل إلى هذا الهدف . **ولكن كيف أرى الملكوت وهى أسرار غير معلنة ولا مرئية ؟!**

بشارة الملكوت هى التى يظهرها لك الكتاب . والسيد المسيح له المجد ، عندما أرسل تلاميذه قال لهم :

" اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن."
{مر١٦: ١٥، ١٦}

والكتاب يعطيك صورة عن الملكوت حتى يتحول إلى شيئ قريب منك فالرب يسوع يقول : " **لأن ها ملكوت الله داخلكم** " **{ لو١٧: ٢١}** .

ونرى من خلال كلمات الله مع الأنبياء وظهورات الله لهم أن الله يشتهى السكنى مع الناس .

ونحن نصف اورشليم أنها مسكن الله مع القديسين . ومن خلال أوصاف سفر الرؤيا لأورشليم السمائية يشتهى الانسان أن ينتقل من العالم ليرى هذا الملكوت الذى يصف فيه سفر الرؤيا عرش الله والملائكة والقديسين والذين تحت المذبح يقولون له : "**حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض .** " **{رؤ٦: ١٠}**

* أيضاً من خلال حادثة التجلى التى ذكرت فى انجيل متى ومرقس ويوحنا ، نشعر أن السيد المسيح كان هدفه إظهار هذا الملكوت المعد . والحقيقة يجب أن يكون هدفنا فى الخدمة خلق جيل يشتهى الملكوت .

* أيضاً عندما يحدثنا الكتاب المقدس عن الميلاد بالماء والروح وسكنى الروح داخل الانسان من خلال ذلك نشتاق إلى الملكوت .

واذا كان مجرد رؤية إنسان روحى تسبب لنا فرح فكم بالحرى عندما نرى الملكوت – فسوف نجرى نحو الله بدون عوامل مساعدة . ستجرى نحو الله الذى اشتهى أن يسكن معك وفيك . واذا كانت الحياة الروحية قائمة أساساً على الصلاة والتسابيح ، وتقاس الحياة الروحية بعمق الانسان فى صلواته وتسابيحه ، فالكتاب المقدس يقدم تسابيح وصلوات الأنبياء والناس الذين يعتبرون وسيلة ايضاح فى التسبيح والصلاة والمزامير التى هى أعمق أنواع الصلاة

وفى ليلة أبو غالمسيس تقرأ علينا صلوات هؤلاء الآباء ولا نبدأ القداس الإلهى إلا بعد قراءة هذه المزامير .

فالمزامير تشترك فيها الروح القدس مع داود ولذلك ستظل المزامير أقوى أنواع الصلاة لأنها كتبت فى وقت قبل مجيئ المسيح حيث كانت الارادة البشرية زائغة عن الارادة الإلهية . فالروح القدس وجد فى داود آنية مقدسة عمل فيها وبها وخرج لنا بهذا النغم الرائع والتسبيح الفائق

إن الذى لا يحيا فى عمق المزامير ستبقى الحياة الروحية بالنسبة له أمورا بشرية . ونحن نرى خدام كثيرين الحياة الروحية بالنسبة لهم تجارة .

* الكتاب المقدس أيضاً نأخذ منه روح الأمانة فى القليل وتقديم الجهد والعرق والدموع كأساسيات فى الحياة الروحية ، فبمجرد أن تظهر أمامك صورة المرأة الخاطئة التى بللت قدمى يسوع بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها . هذا يقدمه لك الانجيل كمثال فى الحياة الروحية . فهل أنت فى الصلاة تسكب الدموع على قدمى يسوع ؟ .

يقدم لك الكتاب صورة المرأة نازفة الدم التى قالت :

" **إن مسست ولو ثيابه شفيت .** " **{مر٥: ٢٨}** .

وانت فى حياتك سهام الخطية تجرح الفضيلة عندك . فهل أنت تتشبه بالمرأة نازفة الدم عندما تتقدم للصلاة تشتهى أن تلمس هدب ثوبه لتأخذ قوة من السيد المسيح له المجد تسندك فى جهادك الروحى ؟ .

* الكتاب المقدس يقدم لك نموذج للأمانة فى القليل والدموع عندما يقدم لك منظر السيد المسيح فى بستان جثسيمانى يتصبب منه العرق كقطرات الدم .

* الكتاب يقدم لك تحذيرات عن الرذيلة التى تفسد الحياة الروحية وقد لا تراها .

مثال : نقرأ فى الانجيل عن السيد المسيح له المجد يقول لتلاميذه : " **أولاً تحرزوا لأنفسكم من خمير الفريسيين الذى هو الرياء .** " **{ لو١٢: ١} .**

الرياء هو من الأمراض الروحية التى يصعب علاجها .

الرياء يعنى أن الانسان أصبح له اتجاه روحى من الخارج وفى الداخل مملوء خبثاً واثماً . مظهره الخارجى انسان يجيد الروحيات والكلام عن الروحيات ويجيد ممارستها أمام الناس ومن الداخل توجد الشهوة وتوجد الخطية .

والسيد المسيح يبين من خلال الكتاب المقدس هذا المرض فيقول: " **إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات** " **{ مت٥: ٢٠}**

اذن فالحياة الروحية يجب أن تكون داخلية قبل أن تكون خارجية ويشبه السيد المسيح الرياء بالخمير الذى يخمر العجين كله..والرياء يدخل داخل ممارسات الانسان وحواسه .

ومن خلال كلمات الانجيل يظهر أن الله يكره الشر. وكيف أن الله غضب على سدوم وعمورة وأمطر عليهما ناراً وكبريتاً . وغضب على العالم أيام نوح وآتى بالطوفان .

ونرى كلام الرب ليونان النبى عندما أعد له يقطينة " **فقال الله ليونان هل اغتظت بالصواب من أجل اليقطينة فقال اغتظت بالصواب حتى الموت . فقال الرب أنت شفقت على اليقطينة التى لم تتعب فيها ولا ربيتها التى بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت . أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من اثنتى عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة** " . **{يون٤: ٩-١١}** .

هذا يرى احساسات الله بالنسبة للبشر . يهلك الناس بالطوفان أو الحرق وبالتأكيد كان ربنا حزين على هؤلاء الناس .

إن هلاك إنسان بالنسبة لله شيئ مؤلم ولكن الكتاب المقدس يبين لنا أن طبيعة الله كارهة للشر . هذا يجعلك تصنع مرضاة الله .

* الكتاب المقدس يقدم لنا صورة الله الذى يحارب عنا . قد تظن أنك فى الحرب وحدك والكتاب يقول : " **للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور** " **{خر١٧: ١٦}** .

وأيضا: " فقال موسى للشعب لا تخافوا . قفوا وانظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم . فإنه كما رأيتم

المصريين اليوم لا تعودون ترونهم أيضا إلى الأبـــد . " (خر ١٤:١٣) .
" الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون " (خر ١٤:١٤) .
تأخذ أنت قوة . والكتاب المقدس يقدم لنا أمثلـــه تـــشبع الرجاء فى نفوسنا . فاليأس من الأمراض الروحية التى تتعب الإنسان فى حياته . والسيد المسيح يقـــول للمـــرأة الخاطئة :" **أين هم أولئك المشتكون عليك . أما دانك أحد فقالت لا أحد يا سيد . فقال لها يسوع ولا أنا أدينـــك . اذهبى ولا تخطئى أيضا** " (**يو ٨:١٠ ، ١١**) .
الرجاء هو عون لحياتك الروحية حتى لا تيـــأس وحتـــى تسير فى المسيرة والحرب .
ومثلا آخر قدمه رب المجد يسوع المسيح فى الرجاء المرأة السامرية التى تحولت من امرأة خاطئة إلى امـــرأة كارهة للشر وإلى امرأة كارزة استطاعت أن تبشر أهـــل مدينتها وتقول لهم : " هلموا انظروا إنسانا قال لـــى كـــل مافعلت . ألعل هذا هو المسيح . " (يو ٤:٢٩) .
فهذه أمثلة تعطى للإنسان الرجاء فـــى الجهـــاد وطالمـــا نتمسك بالرجاء فسوف ننال الخلاص المعد لنا .
إذن فحياتنا الروحية هى مستمدة من الكتاب المقدس ...

ويوجد قول لأحد القديسين : " يوجد أعظم خطر على أعظم قديس يهمل قرأة الكتاب المقدس وهناك أعظم رجاء لأخطى الخطاة الذى يقرأ الكتاب المقدس ".

ليكشف الرب عن عيوننا لنرى عجائب من شرائع الله التى تقودنا إلى ينابيع البر والخلاص لترتوى نفوسنا الظمأى التى جفت من يبوسة قيظ الخطية وآثامها . وغذاءاً لأرواحنا لكى تحلق فى السمويات وتتعرف على الأسرار الإلهية ، التى لا تكشف إلا لخائفى الرب العاملين مرضاته كل حين لنسبحه ونمجده على الدوام آمين .

الفصل الرابع :

طرق دراسة الكتاب المقدس

طرق دراسة الكتاب المقدس

دراسة الكتاب المقدس عمل مرتبط بالروح فينبغى أن ندرسه بالروح . وتعنى كلمة الروح أن يكون لنا فى الدراسة روح الصلاة وروح الاختبار وروح الاتضاع الذى يجعلنا نشعر باحتياجنا الى كل كلمة نقرأها .

كلمة الرب ينبغى أن تتجسد فى داخلنا . ان كان الرب هو الذى نطق بهذه الكلمة فلا نستطيع فهم عمقها إلا بواسطته ان كان هوالحياة فهو الطريق أيضاً الى هذه الحياة . ان كان هو الغاية فهو الوسيلة أيضاً . وإن كان هو الهدف . فهو الذى يستطيع أن يقربنا إلى هذا الهدف ، ففى المسيحية هو أيضاً الوسيلة .

أنا أحتاج أن أرفع قلبى إلى الرب أولاً فى صلاة يتهيأ بها القلب لكى يكشف لى أعماق كثيرة فى كلمته .

ونحن نحتاج عندما نفتح الكتاب المقدس لنقرأ كلمة الرب أن نقول له : " اكشف عن عينى فأرى عجائب من شريعتك . " {مز١١٩: ١٨} .

"**لكل كمال رأيت حداً .أما وصيتك فواسعةجداً**"{مز١١٩:٩٦} كلمة الرب لها أعماق كثيرة جداً . نحن نحتاج أن نرفع قلبنا الى الرب ونقول له اعطنا يارب أن ندخل الى هذه

الأعماق . ولكى نستطيع أن نصطاد لابد أن نقول علـــى كلمتك نلقى الشبكة ونحن نسكب أنفسنا ونقول له ســـوف ندخل يارب إلى العمق وعلى اسمك نلقى الشبكة . حتـــى نستطيع أن نجده .

هناك فصول نقرأها ونقول لا نجد فيها تعزية مثلاً .. مثل الانساب المقدسة ، فنجد تأملات لكثير من القديسين فـــى الانساب المقدسة معزية جداً ومشجعة للسعى فى طريـــق ربنا وتسند التائبين بقوة عجيبة .

ولكن عندما نرى قديساً يقـــرأ هـــذه الكلمـــات بـــالروح وينسكب امام الرب ، يكشف له الرب هذه الكلمات التـــى ربما تكون فى ذهن البعض خالية من المنفعة وبلا جدوى نجد انها مثمرة ومشجعة للانسان فى طريق محبته للرب وفى طريق تقدمه ونموه الروحى .

<u>أولاً : دراسة الكتاب المقدس بروح الصلاة :</u>

عندما تجد كلمات تبدو صعبة ... الـــرب هـــو الكاتـــب والرب هو المفسر . قل له يارب فهمنى حقوقك . اكشف عن عينى لأرى ، وعندما أجد هناك وصية لمست القلب ارفع قلبك فى التو واللحظة . وقل له يارب اننى محتـــاج لأحيا فى هذه الوصية . اننى محتاج أن تعلمنـــى كيـــف

أكمل هذه الوصية .. بدونك يارب لا استطيع أن أعمل شيئاً. ان كانت تبدو بعض الوصايا صعبة وتظهر بالفكر البشرى انها ربما لا تتناسب مع روح العصر لكن كلمة الرب تأخذ من أبدية الرب أبدية . ومن قوة وجوده قوة عمل. وان كانت تبدو مستهزأة من الناس الذين لا يعرفون عمقها لكننى أؤمن انك تستطيع أن تعطينى قوة فأحيا بها.

الكتاب المقدس فى حياتى هو مخدع . روح المخدع مرتبطة ارتباط كامل بالوصية وينبغى أن يكون الكتاب المقدس فى حياتى مخدعاً انسكب فيه ويبدأ درسى بالصلاة وتمتزج قراءاتى بالصلاة ويختتم فصل القراءة بالصلاة .

ويرتبط الكتاب المقدس فى حياتى بروح الصلاة الحقيقية . ونحن نحتاج أن يكون الكتاب المقدس مدروساً بروح الاختبار .

نحن لا نقرأ الكتاب المقدس لكيما لايمتلئ ذهننا بالمعرفة ، ولكن لكى يمتلئ قلبنا بالحب . ومشكلة هذا الجيل الحاضر الآن كثيرى القراءة وقليلى الاختبار .. فاذا امتلأ الفكر بالمعرفة يمتلئ القلب كبرياء . ونحن لا نريد أن نقرأ فقط ولكن نريد كتاباً نعيشه . نحن لا نريد وصية

نعرفها ولكن نريد وصية نختبرها .. نريد مسيحية تعلن ربنا يسوع المسيح الذى تجهله القلوب الكثيرة .
نحن لا نقرأ لكى نُعَلّم بل نقرأ لكى نعيش ونريد أن نصل بالناس للمسيح . ليس بالقراءة ولكن بالحياة .
* كثيراً ما نقرأ لكيما نظهر لمن هم حولنا اننا صاحبوا فكر ومدارس . صرنا فى جيلنا المعاصر نبتكر مدارس بينما ليست هناك مدرسة إلا مدرسة ربنا يسوع المسيح .
وليس هناك من منهج إلا منهج الكلمة ... وليس هناك فكر إلا فكر المسيح .. نحن محتاجون أن ندرس الكتاب المقدس بروح الاختبار وليس بروح الفكر والمعرفة فقط .
* نقرأ لكيما نختبر ونتذوق حلاوة الاختبار وقبل أن انتهى من دراستى أسأل نفسى : ما هو الاختبار الجديد الذى يريدنى الرب أن أعيشه فى هذا اليوم ؟
نحن نحتاج أن نقرأ الكتاب المقدس بروح الخشوع والاتضاع والاحساس بالاحتياج الى الرب .
فمهما كنت قارئاً ومهما كنت ذو معارف .. وان كنت مرموقاً فى فكرك أو فى وعظك أو فى قيادتك .. ينبغى أن تعرف ما هى حقيقة نفسك ؟ .

* انت انسان محدود وكل مالك هو أيضاً محدود وعندما تجلس تحت قدمى الرب هو كامل المعرفة .. قل له يارب أنا محتاج أن أتعلم لن أتركك إن لم تباركنى ! .

ثانياً : نقرأ بروح الاتضاع والخشوع :

عندما أدرس الكتاب المقدس أو أسمع كلمة الرب أحتاج أن يكون فى قلبى روح الخشوع والاتضاع ...
نحتاج الى كلمة الرب المعاشة بروح الاتضاع والخشوع ، لذلك فى مخدعك احرص أن تقرأ بخشوع حتى فى جلوسك تجلس فى وقار.

ثالثاً : العمق فى الدرس :

دراستك للكتاب المقدس دراسة سطحية ، لا تجعلك تنهل من كل ما هو جديد وعتيق ... فمهما كنت بسيطاً ... الله يعطيك اختباراً جديداً فيه .. وإذا قرأ الكتاب المقدس عشر أشخاص فى وقت واحد الله يرسل لكل شخص رسالة خاصة به ، بينما الآية المقروءة آية واحدة .
الله يرسل لك ما تحتاجه أنت شخصياً .. يعطيك اختباراً جديداً لذلك لا تعيش على العتيق بل تعيش على الجديد أيضاً . فلا تظن أنك صغير وليس لك القدرة على أن

تنهل تأملاً جديداً ، لأن الرب يعطيك حسب قلبك بقدر حبك له . نحن نحتاج أن ندرس الكتاب المقدس ونتعلم كيف أن ندخل فى أعماقه .

لدراسة أى سفر من أسفار الكتاب المقدس يتبع الآتى :

١- أقرأ مقدمة السفر وكاتب السفر .
٢- أين كتب السفر ؟ .
٣- ظروف كتابة السفر ؟ .
٤- ما المشكلة التى يعالجها السفر ؟
٥- ما هى أهم الموضوعات التى يحتويها السفر .

وهذه توضح الى حد كبير كيف نستفيد من السفر الذى نقرأه .

فمثلا لو قرأت الرسالة إلى رومية ولم تعرف لماذا كتبت ستقول " **أما البار فبالايمان يحيا** " **{رو١: ١٧}** . ولكن معلمنا بولس كان يعالج مشكلة كانت تعيشها الكنيسة إن التبرير ليس بأعمال الناموس بسبب المشكلة التى أثيرت بين اليهود المتنصرين والأمم المتنصرين .

٦- حاول ان تستفيد بكتب رئيسية فى دراسة الكتاب المقدس مثل قاموس الكتاب المقدس . فهرس الكتاب . وهذا سيساعدك فى الدراسة .

٧- كتب التفاسير والتأملات يجب أن تكون ارثوذكسية فكراً وروحاً .

لا تعتمد على كتب الآخرين اعتماداً كلياً ، حاول أن تأخذ لنفسك رسالة شخصية من الرب ، يمكنك أن تقرأ تأملات وتفاسير لكن احرص على أن تنال رسالة شخصية يريد الرب أن يعلمك إياها كلما تقرأ .

وهذه الرسالة سوف تفرحك وتضمد جرحاً لك وتعطيك تعزية خاصة وتستطيع أن تنال بركات روحية كثيرة .

طرق مختلفة للدراسة

القراءة العامة مقبولة لكنها ليست الوضع الأمثل لأنها ربما لا تعطى فرصة للتأمل لكنك تستطيع أن يكون لك تأملات سفرية .

[١] الطريقة التأملية :

يمكن ان تدرس أسفار العهد الجديد وتتأمل سفر سفر وأصحاح أصحاح . ولكى ما تستفيد بالأكثر حاول ان تكتب تأملاً فى كل يوم وكتابة التأمل كصلاة تعطيك تعزية كبيرة .

[٢] الطريقة الدراسية :

تستطيع أن تتأمل فى الكتاب المقدس بطريقة أخرى وهى أن تدرس موضوعات فى أسفار معينة .

.. أمثلة لهذه الموضوعات

(أ) الخدمة فى سفر الأعمال أو البشائر الأربعة

(ب) الكهنوت فى رسالة العبرانيين .

(جـ) ملامح الأبدية فى سفر الرؤيا .

(و) طاعة الايمان فى سفر التكوين .

(هـ) قيادة الرب لشعبه فى سفر الخروج .

وفهرس الكتاب المقدس يساعدك فى هذه الموضوعات .

مثال (١) :

فى سفر العدد لم تتضح خطية بلعام كما ذُكرت فى رسالة يهوذا وحينما نضع ما ورد فى الاثنين معاً ندرك ما هى أعماق الخطية وثمرتها ولماذا غضب الرب من هذه الخطية ؟! .

مثال(٢) :

حياة ابراهيم تحدث الكتاب المقدس عنها ليس فى سفر التكوين فقط لكن فى اسفار أخرى ذكر ابراهيم . لذلك عن طريق الفهرس تستطيع أن تدرس موضوعاً أو سفراً

معيناً وتخرج بموضوعات وتأملات تستطيع أن تعطيك اختباراً جميلاً ودرساً روحياً فى حياتك .
تستطيع أن تدرس الصوم والتوبة والصلاة فى الكتاب المقدس . وتدرس الفداء والذبائح فى الكتاب المقدس .
ولكيما تستطيع أن تستفيد سواء من دراسة السفر أو الموضوعات أو الشخصيات بروح التأمل فكتابة تأملاتك وأفكارك تكون مفيدة لك .
فالدراسة المتجددة تعطيك تذوق وطعام جديد .
ولكى تستفيد من الكتاب المقدس يكون لك دراسة مستمرة وفى كل مرة تقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة والخشوع والاتضاع وكتابة التأملات .
نحن نحتاج أن نقدم الكتاب المقدس المعاش والمختبر والمتجسد فينا .. لكى ما نقدم للجماعة المسيح ولكيما يظهر رب المجد يسوع المسيح فى حياة أولادنا .

[٣] الطريقة العملية :

هذه هى أهم الطرق وتناسب العالم والانسان البسيط . نقرأ الاصحاح ببساطة ، ونفهم الوصايا الالهية التى وردت فيه ونطلب من الرب نعمة لكى ننفذها فعلاً .

مثال: حين أقرأ الآية : " **إن أخطأ اليك اخـوك فاذهـب وعاتبه بينك وبينه وحدكما .**" **[مت١٨: ١٥] .**
اسرع الى صديقى الذى كان قد أخطأ الىَّ وأعاتبـه فـى محبة وأكسبه من جديد .وحين أقـرأ الآيـة :"**اسـهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة** " **{مت٢٦: ٤١} .**
انظم حياتى فعلاً وأبدأ أن أواظب على الصلاة بأمانة حتى لا أقع فى تجربة . هذه كانت طريقة آبائنا القديسين بسبب طاعة الوصية صاروا قديسن .. أناجيل مقروءة وبـشارة حية .

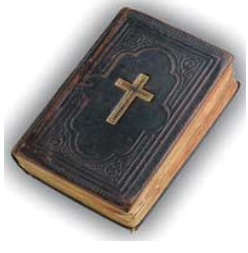

الفصل الخامس :

مركز الكتاب المقدس
فى كنيستنا الأرثوذكسية

مركز الكتاب المقدس في كنيستنا الأرثودكسية

الكنيسة القبطية الأرثودكسية تهتم بالكتاب المقدس اهتماما كبيرا جدا. فالبعض يظن أن الأهتمام فقط بالتقليد والطقوس وأقوال الأباء وسير الأباء القديسين ونهمل الكتاب المقدس. لكن ربما لا توجد كنيسة تهتم بالكتاب المقدس مثل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

مثال ذلك :

صلوات الأسرار في كل سر فصول من الكتاب المقدس. الأجبية في كل صلاة من صلوات السواعي فصل من الكتاب المقدس ، ونفس المزامير نفسها من الكتاب المقدس. والكنيسة في كل قداس تقرأ قراءات من الإنجيل. البولس من رسائل معلمنا بولس الرسول ، الكاثوليكون من رسائل الجامعة ، ومن سفر الأعمال .

ونقرأ سفر الرؤيا كله في ليلة سبت الفرح وتقرأ المزامير. بحيث أن الانسان الذي لا يعرف القراءة والكتابة يكفيه ما يسمعه .

والكنيسة قبل أن تقرأ الانجيل يرفع صلاة ، وترفع له بخور لكي تمهد لقراءته عقول المصلين لسماع الانجيل.

ومن أجمل العبارات في أوشية الانجيل العبارة الاتية: "**اجعلنا مستحقين أن نسمع ونعمل بأوامر أناجيلك المقدسة بطلبات قديسيك**" .

أي أن مجرد سماع الكتاب المقدس يحتاج الي استحقاق والي صلاة والكنيسة تطوبك وأنت تسمع الكتاب المقدس. "أما أنتم فطوبي لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع". والكنيسة تجعل الكاهن يحمل البشارة ويطوف حول المدبح اشارة الي انتشار الإنجيل في العالم كله واشارة الي قول السيد المسيح للتلاميذ :"**اذهبوا الي العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**." **{مز١٦:١٥}.**

ونحن نصلي لكي نسمع الانجيل ونطوف بالبشارة اشارة الي انتشار الكتاب المقدس وأيضا يقبل الكاهن وخدام الكنيسة البشارة بفرح وحب. ويقف الشعب كله ، ورئيس الكهنة يرفع التاج عن رأسه ويخشع أمام الكتاب المقدس لأنه يقرأ كلمة الله.

وأيضا توقد الأنوار اشارة الي أن هذا الانجيل نور للعالم ونورا للأذهان واثنان من الشمامسة يقفات حول المنجلية اشارة الي الملائكة التي تحيط برب المجد وهو يتكلم .

ونرتل الانجيل باللحن لأن كلمة الله هي ترنيمتنا التي نرنمها لذلك نرتل بالالحان لكي نفرح .

والمنجلية هي مكان الانجيل . وهناك منجليتين ، واحدة ناحية الشرق يقرأ عليها القبطي وواحدة ناحية الغرب يقرأ عليها العربي .
لأن الإنجيل تعليم يعني يقرأ ناحية الغرب ناحية الشعب.
والإنجيل أيضا صلاة فننظر ناحية الشرق ونصلي الإنجيل .
كلمة واحدة من الانجيل غيرت حياة القديس أنطونيوس مجرد دخوله الكنيسة وسماعه الأية التي تقول :" **اذهب بع كل مالك وأعطي الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملا الصليب.**" **{مز ١٠:٢١}.**
أية واحدة غيرت حياته وأسست حياة الرهبنة .
في سيامة الأب البطريرك يوضع الإنجيل علي رأسه وكذلك علي رأس الأب الأسقف اشارة الي انه يلتزم بالانجيل الذي هو تعاليم الكنيسة.
والشماس أيضا في الكنيسة في يده الصليب والانجيل اشارة الي أن كل سلاحك في الحياة هو الانجيل والصليب. والكنيسة لا تهتم فقط بالعهد الجديد وانما أيضا بالعهد القديم. فنجد أيضا العهد القديم يقرأ في صوم أهل نينوى والصوم الكبير وأسبوع الآلام. وفي السياسات . الكنيسة لا تزال تقرأ العهد القديم ، ونحن نقرأ المزامير

في العهد القديم. وفي بدء بناء الكنيسة نضع في حجر الأساس الإنجيل لأنه هو الأساس.
في الأكاليل تهدي الكنيسة الكتاب المقدس للعروسين لكي يواظب كل منهما علي قراءة الكتاب المقدس باستمرار. الوعظ مبني علي الكتاب المقدس وكذلك التراتيل.
والتسابيح كلها مبنية علي الكتاب المقدس. العقائد وجميع الطقوس والروحيات مبنية علي الكتاب المقدس. وحتي وإن كنا نستعمل التقليد الرسولي فهو أيضا مبني علي الكتاب المقدس.

والكتاب المقدس بالنسبة لنا هو الشريعة والأساس لحياتنا كلها. وفي حياتنا الخاصة ، المفروض أن الكتاب المقدس يكون هو محور حياتنا كلها.

نصائح تتعلق بالعلاقة بالكتاب المقدس .

(١) اقتناء الكتاب المقدس :
أي فرد يحتفظ في جيبه بالكتاب المقدس ، لا يقتنيه في مكتبه وانما في جيبه باستمرار.
(٢) قراءة الكتاب المقدس بانتظام .
(٣) الاهتمام بالتأمل أكثر من الأهتمام بالكمية :

كما قال معلمنا بولس الرسول:" **ولكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلم أخرين أيضا أكثر من عشرة ألاف كلمة بلسان.**" **{١كو١٤:١٩}.**

(٤) في فهم الكتاب المقدس نستخرج المعاني الروحيـــة ونطبقها تطبيقا عمليا في حياتنا وبتـــداريب روحيـــة. لا تجعل الكتاب المقدس منفصلا عن حياتك أو مجرد أنـــه مرتبطا بذاكرتك وفهمك أنما تذكر هذه الأية وأحفظها:

" **الكلام الدي أكلمكم به هو روح وحياة**" **{يو٦:٦٣}.**

أي أنك تستخرج المعاني الروحية وتأخذ روح الكتـــاب وليس حرفه. تعرف التوجيه الروحي وتحوله الي فكـــرة روحية . لو أخذت منها روح الوداعة وصارت الوداعـــة جزء من حياتك صارت الوداعة حياتك.

المهم أنك لا تحفظ الوصية عقليا وانما المهم أن تحـــول الوصية الي حياة .

اعتبر أن ما تقرأه من الكتاب المقدس هـــو رســـالة لـــك للتغيير وليس لمجرد المعرفة .

(٥) اللهج بالكتاب المقدس أي تلاوة الكتاب وترديده : علي الأقل آية واحدة تأخدها كل يوم وتكررها دائما تفكر فيها كثيرا وتملأ بها ذهنك تكلم عنها كثيرين وتحدث بها أصحابك.

قال الرب ليشوع :" **لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهارا وليلا لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح.**"**{يش١:٨}.** "

"ولتكن هذه الكلمات التي أوصيك بها اليوم علي قلبك. وقصها علي أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم. واربطهاعلامة علي يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها علي قوائم أبواب بيتك وعلي أبوابك"{ تث٦: ٦-٩}.

وداود النبي يقول :" **لو لم تكن شريعتك لذتي لهلكت حينئذ في مذلتى.**" **{مز١١٩:٩٢}.** أي أن شريعتك هي التي تحفظني . لو صَمَتُ اذاً أهلكُ في مذلتي.

(٦) حفظ الكتاب المقدس:

احفظ أيات كثيرة . لو كل يوم حفظت أية ستحفظ في السنة ٣٦٥ أية وفي عشرة سنوات ٣٦٥٠ أية. يوجد أناس حفظوا الموعظة علي الجبل{مت٥،٦،٧} ،١كو١٣ ، رومية١٢ ، افسس٦ ، فيلبي ٣،٢ .احفظ فصول من الكتاب المقدس . احفظوا المزامير تحفظكم المزامير . احفظوا الانجيل يحفظكم الانجيل. حفظوا الأولاد واحفظوا

أنتم. والأم التي تحفظ ابنها لابد أن تحفظ هي معه. هكذا الخدام ومدرسوا التربية الكنسية .

(٧) الرد علي الخطية بوصية :

تريد أن تنتقم فتجد الأية تقول :" **اذا يا اخوتي الأحباء ليكن كل انسان مسرعا في الاستماع مبطئا في التكلم مبطئا في الغضب. لأن غضب الانسان لا يصنع بر الله."{يع١:١٩،٢٠}** . تجد أن نفسك هدأت.

نفسك تهيج وصوتك يعلو تجد الأية تقول:"**لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته."{مت١٢:١٩}.**

اذا أن تقرأ الأية وتحفظ وتستخدم الآيات. هذه الآيات الحاضرة في ذهنك تنفعك في الرد علي الخطايا وفي تحضير أي موضوع روحي.

(٨) تدربوا علي استخدام الآيات والكتاب المقدس في أحاديثكم مع الأخرين :

يوجد أناس يقعون في مشكلة ولا تحل المشكلة الا بآية وانسان أخر يتعب نفسيا وتأتيه ضيقات كثيرة ولا تعزيه إلا الآيات. يقول المرتل داود :" **أذكر لعبدك القول الذي جعلتني أنتظره. هذه هي تعزيتي في مذلتي لأن قولك أحياني." {مز١١٩:٤٩،٥٠}.**

أحيانا في الضيقة أو المشكلة تجعل الانسان ينسي الآيات. آيات تذكرها في الضيق :" **وها أنا معكم كل الأيام والي أنقضاء الدهر."{ مت٢٠:٢٨}.**

" **أحاطوا بى واكتفنوني. باسم الرب أبيدهم. أحاطوا بي مثل النحل. انطفأوا كنار في الشوك. بأسم الرب أبيدهم" {مز١١٨:١١،١٢}**

" **مبارك الرب الذي لم يسلمنا فريسة لأسنانهم انفلتت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين الفخ أنكسر ونحن انفلتنا."{مز١٢٤:٦،٧}**. وكما تتذكر آيات تتذكرأحداث : قال الله ليعقوب أب الآباء :" **وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك الي هذه الأرض." {تك٢٨:١٥}.**

كلما تقع في مشكلة اذكر لها أية أو حكاية .

(٩)ادخل الي أعماق الآية:

لا تأخذها من حيث الظاهر تجد الآية بالنسبة لك كنزا كبيرا. وداود النبي يقول " **لكل كمال رأيت حدا. أما وصيتك فواسعة جدا." {مز١١٩:٩٦}**

(١٠) اجعل الكتاب المقدس صديقك ورفيقك ومعينك:

في كل مشكلة تصادفك ستجد الكتاب المقدس قد صار مرشدا ومنيراً لك في الطريق ويعرفك أشياء كثيرة جدا لأن الكتاب المقدس هو ينبوع المعرفة .

الفصل السادس :

الكتاب المقدس
وطقوس الكنيسة

الكتاب المقدس وطقوس الكنيسة

كنيستنا كنيسة أساسها الكتاب المقدس والانجيل دستورها ، وتعتمد كثيرا جدا علي العهد القديم. ففي الكنيسة لا يمكن قراءة الانجيل بدون مزمور من العهد القديم حتي أننا نشعر أن المزمور هو نفس صوت الانجيل.

أسرار الكنيسة :

الكنيسة عاشت ثلاثين سنة بدون إنجيل مكتوب ، لكن لم تعش يوما واحدا بدون أسرار.

من يوم الخمسين تمارس سر العماد ، بالايمان والتوبة والعماد بالتغطيس. فيلبس عمد الخصي بالتغطيس ولم يكن الانجيل قد كتب. معلمنا بولس الرسول عمد سجان فيلبي وأهل بيته والأطفال ولم يكن مارمرقس بعد قد كتب أول انجيله الذي كتب سنة ٦٢ ميلادية. كذلك سر التناول من الجسد والدم ، كقول السيد المسيح نفسه ، لأن الانجيل هو بشارة السيد المسيح وكلامه. ويقول: " **قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالانجيل.**" **{مر١: ١٤}.**

وأمثلة لذلك :

١) سر مسحة المرضي :
يسجل معلمنا مرقس الرسول أن الرسل دهنوا بزيت مرضي كثيرين فشفوهم ،أما يعقوب الرسول فيقول : " **أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب" {يع٥: ١٤}.وأيضا مثال لذلك:**
٢) في المعمودية : نقرأ فيها البولس {تيطس٢: ١١-٣: ٨}. كدعوة للحياة بالعفاف والطهارة والوداعة..ثم الكاثوليكون من {١يو٥: ٥-١٤}. يدعونا للايمان بالماء والدم والروح لنوال الحياة الأبدية ، ثم الابركسيس {أع٨ :٢٦-٤٠}. وأخيرا المزمور:" **طوبي للذي غفر أثمه وسترت خطيته. طوبي لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غش" {مز٣٢: ١، ٢}. والانجيل من يوحنا{يو٣ :١-٢١}. عن نيقوديموس والولادة من الماء والروح .**
والكتاب المقدس يقرأ في الكنيسة ليس فقط في أسرارها بل في الأصوام والمناسبات ، صلوات السواعي والمزامير ، والتسبحة اليومية والتسابيح. يقرأ في صوم الميلاد ثم في الأعياد السيدية ،عيد الختان،وعرس قانا الجليل، وعيد الغطاس ، ثم يقرأ سفر يونان في صوم أهل نينوي ، ثم أسفار العهد القديم في الصوم الكبير يوميا. وخاصة سفر أشعياء كله. ثم أسبوع الألام بقراءاته

الموضوعة بارشاد الروح القدس والمؤثرة ، وليلة سبت الفرح وقراءات الخماسين وصوم الرسل وأعيادهم كتمجيد للخدمة، ثم صوم السيدة العذراء والدة الاله وتسابيحها المرتبطة بالتجسد، وأخيرا حياة الشهداء كانجيل حي. "**وهم غلبوا بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتي الموت**" **{ رؤ١٢: ١١}.**

أولا : شهر كيهك : الأسبوع الأول

المزامير : **يتحدث مزمور العشية قائلا : الي متي يا رب تنساني كل النسيان. الي متي تحجب وجهك عني**" **{ مز١٣: ١}.** وفي باكر يقول :" لأنه أشرق من علو قدسه الرب من السماء الي الأرض نظر ليسمع أنين الأسير ليطلق بني الموت" {مز١٠٢: ١٩، ٢٠}. وفي القداس يقول :" أنت تقوم وترحم صهيون لأنه وقت الرأفة لأنه جاء الميعاد." { مز ١٠٢: ١٣} .

الأسبوع الثاني: يقول المزمور :" **يارب طاطئ سمواتك وانزل المس الجبال فتدخن**"**{مز١٤٤: ٥}.**

الأسبوع الثالث : يقول المزمور :" **لأن الرب أختار صهيون اشتهاها مسكنا له . هذه هي راحتي الي الأبد ههنا أسكن لأني اشتهيتها.**" **{مز١٣٢: ١٣، ١٤}.** هكذا حتي يوم العيد يقول المزمور :" **اني أخبر من جهة قضاء**

الرب. قال لي انت ابني. أنا اليوم ولـــدتك" {مـــز٢:٧}. وهكذا نري المزامير تشرح قصة التجسد وهي تبدأ مـــن مسكنة الانسان وفقره لله حتي نزول الله وولادتـــه. **أمـــا الاناجيل فتتحدث عن :**

١- فلس الأرملة : {مر١٢ :٤٢-٤٤} .

وهو انجيل باكر في الأسبوع الأول : الأب أعطي ابنـــه الحبيب والمرأة أعطت كل ما عندها ، وهذا أروع صور التجسد. والسيدة العذراء أعطت كل حياتها.

٢- انجيل المرأة الخاطئة : {لو٧ :٣٦-٥٠}. وهو انجيل عشية الأسوع الثانى وهذا أروع انجيل عن الخلاص . "غفـــرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا." {لو٧:٤٧}.

٣- انجيل باكر الأسبوع الثاني : {لو١١ :١٤-٢٠}.

يتحدث عن اخراج الشياطين... لأن تجسد المـــسيح لـــه المجد معناه فزع الشياطين.

٤- الأسبوع الرابع : {لو٨ :١-٣}.فى انجيل عشية الأحد الرابع

يتحدث عن مريم المجدلية التي اخرج منها سبعة شياطين.

هذا علاوة علي قراءة الأصحاح الأول من انجيل لوقا في الآحاد الأربعة من شهر كيهك... اناجيل القداس:

أ) الأحد الأول : { لو١ :١-٢٥}.

ب) **الأحد الثاني : {لو١ :٢٦-٣٨}.**
جـ) **الأحد الثالث : {لو١ :٣٩-٥٦}.**
د) **الأحد الرابع : {لو١ :٥٧-٨٠}.**
وهكذا نرى قراءات شهر كيهك عبارة عن سيمفونية جميلة عن الخلاص.
+ **صلوات السواعي :** المزامير فيها مرتبة حسب أحداث الرب. يوم الجمعة العظيمة مثل الساعة السادسة. ساعة صلب المسيح.. المزامير تتحدث عن الصليب. " **ارحمني يا الله ارحمني لأنه بك احتمت نفسي وبظل جناحيك احتمي الي أن تعبر المصائب.."{مز٥٧}.** فها هما جناحي الرب. اذرعه علي الصليب.. ثم يقول:" **اسمع يا الله صراخي واصغ الي صلاتي.. احتمي بستر جناحيك. سلاه..." {مز٦١}.**
ثم يقول في مزمور أخر :" الساكن في ستر العلي في ظل القديريبيت...بخوافيه يظللك وتحت اجنحته تحتمي. ترس وجن حقه..." {مز٩١}. وهكذا تري صلاة الساعة السادسة كلها تتحدث علي جناحي الرب أي الصليب.
التسبحة اليومية :
الهوس الأول : {خر١٥}... وهي تسبحة موسي النبي، وهي عن المعمودية ، نسبحها كل يوم وهي أيضا موجودة

في رؤ١٥ في السماء.واقفين علي البحر الزجاجي معهم قيثارات الله وهم يرتلون ترنيمة موسى عبدالله وترنيمة الخروف . وهكذا نري أن سر المعمودية هو موضوع تسبيح في العهد القديم وفي الكنيسة كل يوم ثم في السماء.
الهوس الثاني : {مز١٣٥} وهو شكر مستمر لله علي سر المعمودية .

ادخلنا بحر العماد ... وعتقنا من ذل الشيطان
أوصلنا أرض الميعاد ... جي بيفناي شوب شائينيه
شق المسيح بحر الجحيم ... ورمي الشيطان جواه
أخرجنا بسر عظيم ... جي بيفنلي شوب شأينيه

فهو شكر مستمر علي المعمودية والتناول من المن الحقيقي خبز الحياة النازل من السماء { جسد المسيح }. والشرب من الصخرة { دم المسيح } ورعاية الروح القدس بعمود السحاب .

• الهوس الثالث : فهو يتحدث عن الفرح المستمر للكنيسة بسبب وجود المسيح فيها . رغم أنها وسط أتون النار كالثلاثة فتية.
• تسبيح العذراء : نتحدث عنها كل يوم علي أنها فرح حواء التي حزنت بخروجها من الجنة، كرازة موسي لأن

الله قال له أن يصنع كل شئ في الخيمة حسب المثال الذي يراه، يعني كل شئ يشير الي السيدة العذراء. الخشب الدي لا يسوس رمز لدوام بتوليتها، كذلك الذهب والمن رمز لجسد المسيح، وقسط المن رمز للعذراء، والشاروبيم يظللان عليه رمز للروح القدس يظلل علي السيدة العذراء.

• علم حزقيال : يفسر لنا الباب المغلق الذي دخل منه الملك وهو لم يزل مغلق يشير الي بتولية العذراء.

• ثبات أيوب : لأنها تألمت وجاز في قلبها سيف فرآها أيوب الذي أبغضه الشيطان دون سبب.

• قوة ايليا : فالعذراء الضعيفة هي قوية في الإيمان وهكذا رآها ايليا فتقوى .

• نعمة دانيال : الذي عاش مسكينا في السبي ولكنه رأي وحدد يوم ميلاد السيد المسيح من السيدة العذراء .

• *صديقة سليمان :* الذي بني الهيكل بكل فنونه ثم رأي العذراء أنها الهيكل الحقيقي للرب يسوع. والسحاب كان يحل ويظلل علي الهيكل وكذلك الروح القدس كان يظلل علي العذراء. وكل انسان يطلب شئ تجاه الهيكل يأخذه وكل انسان يطلب شفاعة العذراء يأخذ كما حدث في عرس قانا الجليل .

•شفاء أرميا : المتألم .
وهي ابنة داود لأنها الملكة . وتدعوها الكنيسة ثيئوتوكوس (والدة الإله) حاملة السيد المسيح علي ذراعها الأيسر كقول المزمور :"**جعلت الملكة عن يمينك بذهب أوفير"{مز٤٥:٩}.**
• خلاص اشعياء : لأن اشعياء تكلم كثيرا عن الخلاص كقول اشعياء لأحاز الذي رأي الخلاص في خلاصه من آرام. أما اشعياء فرأي الخلاص في العذراء التي تحبل وتلد عمانوئيل. "**ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل."{اش٧:١٤}.**

الفصل السابع :

المعانى المختلفة لكلمة الله

المعانى المختلفة لكلمة الله

** معنى العهد القديم :*

يمكن لنا فهم العهد القديم فى ضوء العهد الجديد وهناك أربعة طرق لفهم العهد القديم حسبما هو معلن فى العهد الجديد والعهد القديم بدون المسيح له المجد سفر مختوم . والرسول بولس يشرح ذلك فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس فى تشبيه بليغ . وهو أن اليهود أنفسهم لم يستطيعوا فهم العهد القديم بسبب البرقع الموضوع على قلبهم وهذا البرقع يبطل فى المسيح . يمكن قراءة {٢كو٣: ١٢- ١٨ } . ولذلك من المفيد أن نعرف المعانى المسيحية للعهد القديم :

{١} العهد القديم هو عبارة عن نبوات عن المسيح :

من خلال نصوص العهد القديم نلاحظ نصوصاً كثيرة تتنبأ مباشرة عن يسوع وعن كنيسته فمثلاً المزمور ٢٢ الذى يبدأ : " **إلهى إلهى لماذا تركتنى بعيداً عن خلاصى عن كلام زفيرى** " **{مز٢٢: ١}** .

يشرح فى تفصيل رائع آلام الرب ، والكنيسة تقرأ لنا هذا المزمور فى اسبوع الآلام ... وهذه النبوة لم تتضح إلاً من خلال موت الرب على الصليب .

وقد كانت الكنيسة الأولى تؤكد فى كرازتها على نبوات العهد القديم وكيف أنها تنبأت بصلب المسيح له المجد .

ففى عظة بطرس فى يوم الخمسين شرح قيامة الرب على أنها تتميم لمزمور آخر: " **لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً . " {أع٢: ٢٧} .**

قارن مع { مزمور ١٦: ١٠ } .

وأكد الرسول أن المقصود هنا ليس داود مؤلف المزمور لأنه مات ودفن فى أورشليم ولكنه كشف أن المزمور نبؤة عن المسيا وقد تحققت بقيامته .

[٢] العهد القديم يحوى نماذج للمسيح :

كلمة نموذج تشير إلى طريقة استخدام ظلال فى العهد القديم تشير إلى حقائق فى العهد الجديد . وهذا لا يعنى أنها كانت غير حقيقية وقد سماها الرسول " شبه السمويات وظلها " {عب٨: ٥} .

فمثلاً الفصح فى العهد القديم يذكر الشعب بالخلاص من عبودية فرعون . وقد قدمت البشائر موت المسيح على أنه هو فصح العهدالجديد . وهو الذبيح الذى خلص شعب الله من عبودية الخطية والموت . " **لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا ." {١كو٥: ٧} .**

فالفصح نموذج للصليب . وقد أخذ الرسول بولس كل حوادث العهد القديم من وقت الخروج وطبقها على العهد الجديد كما ذكر فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس .

" **فأنى لست أريد أيها الاخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا فى البحر وجميعهم اعتمدوا لموسى فى السحابة وفى البحر وجميعهم أكلوا طعاماً واحداً روحياً . وجميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً.لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح ."{١كو١٠: ١-٤}**

وليست الحوادث التى تشير للخلاص بموت المسيح وقيامته بل هناك شخصيات مثل اسحق ويوسف وفهمنا لهذه النماذج يساعد على فهم عمل الله للخلاص عبر التاريخ .

[٣] بعض حقائق العهد القديم تكتمل فى العهد الجديد :

بالرغم من أن كاتبوا العهد القديم عرفوا حقيقة محبة الله ولكنهم لم يعرفوها كاملة كما أعلنها العهد الجديد :" **لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية."{يو ٣:١٦}** وأيضاً بالنسبة لمفهوم الحياة الأبدية فالعهد القديم تكلم عن بركة العمر الطويل : " **مخافة الرب تزيد الأيام . أما سنو الأشرار فتقصر** . " **{ أم١٠: ٢٧}** .

ولكنه لم يعلن بوضوح طبيعة الحياة بعد الموت ولكن حينما نقرأ المزمور٢٣ " **إنما خيرٌ ورحمة يتبعانى كل أيام حياتى وأسكن فى بيت الرب إلى مدى الأيام** " . **{مز٢٣: ٦}** .

هنا نفهم أن طول الأيام يشير للحياة الأبدية مع الله .

[٤] يجب أن نميز بين العصور والأجيال عبر الكتاب المقدس : وننسق بينهما . فأحياناً يبدو أن ثمة تناقض بين العهدين فنحن نقرأ فى المزامير ونرى من يسأل الله لأن ينتقم من أعداء الشعب لدرجة سحق أطفالهم على صخرة ثم نقرأ فى العهد الجديد: "أحبوا أعدائكم .. "

وقد نظن ببساطة أن العهد القديم فيه خطأ ما . ولكن مفتاح هذه المشكلة هو التمييز بين عصور مختلفة فى خطة الله .

وهنا نجد أن العهد الجديد يلقى الضوء على ما فى العهد الذى قطعه الرب معهم على المستوى العادى فيسكنون أرضاً معينة ويدافعون عن حدودها ولكن فى العهد الجديد نحن لا ننظر لأى انسان على الأرض أنه عدو لنا بل نرى فى كل انسان نفساً يريد الله أن يخلصها. وحينما نقرأ فى العهد القديم عن الأعداء يجب أن نطبقه على الأعداء الروحيين وعلى الشياطين وعلى ميولنا الرديئة. {اف٦: ١٢} .

[٥] المعنى الرمزى :

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك ما ورد فى رسالة غلاطية حيث يوضح الرسول العلاقة بين العهدين بالاشارة إلى ما ورد فى سفر التكوين عن العلاقة بين هاجر وسارة وأنها تكشف بصورة رمزية العلاقة بين العهدين والقصة فى العهد القديم لم تكن تعنى أكثر من علاقة سارة وهاجر بابراهيم ولكن الرسول بولس يقول : " **وكل ذلك رمز لأن هاتين هما العهدان أحدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية الذى هو هاجر** " **{غلا٤: ٢٤} .**

" لأن هاجر جبل سيناء فى العربية . ولكنه يقابل أورشليم الحاضرة فإنها مستعبدة مع بنيها. " {غلا٤: ٢٥}
وأما سارة فهى تمثل : **" وأما أورشليم العليا التى هى أمنا جميعاً فهى حرة . " {غلا٤: ٢٦} .**
ثم أخذ نصاً من سفر أشعياء النبى وطبقه على قصة هاجر وسارة {ع٢٧قارن اش٥٤: ١} .
٠ والرب يسوع نفسه استخدم نفس الطريقة الرمزية لكشف معانى الأسفار الإلهية والمثال ورد فى انجيل {يو٣: ١٤} ." **وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان " {يو٣: ١٤} .**
واعتبر معلمنا بولس الرسول أن رفع موسى للحية فى القديم {عد٢١: ٤-٩} . رمزاً لرفعه على الصليب . وبنفس المعنى الرمزى يحثنا الرسول على أن نحيا حياة حقيقية : " **إذا أيها الاخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة " {غلا٤: ٣١} .**
" فاثبتوا إذاً فى الحرية التى قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية . " {غلاه: ١} .
والرب يسوع اعتبر أنه كما كان كل من ينظر إلى الحية بايمان يحيا . هكذا كل من يؤمن بيسوع المصلوب ينال النجاة والحياة الأبدية وفى انجيل القديس يوحنا يعتبر

الرب اعطاء المن فى العهد القديم رمزاً للجسد والدم فى العهد الجديد . {يو٦} .

• يجب أن نحذر فى دراستنا للكلمة أن تتحول الدراسة إلى لذة البحث عن آيات ومعلومات ونفقد الهدف وهو الالتقاء بالرب واختبار عمل نعمة الله وتجديد الذهن لأن الانسان الجديد الذى فينا لا يتجدد إلا بالمعرفة حسب صورة خالقه " {كو٣: ١٠} .

وكان اليهود مدققين فى الأسفار وادركوا عظمة الامتياز الذى أعطى لهم " **لأنهم استؤمنوا على أقوال الله .** " **{رو٣: ٢}** .

فالله لم يتعامل مع إحدى الأمم كما تعامل مع هذا الشعب ولا عرفت تلك الأمم فرائض الله واحكامه { مز١٤٧: ١٩، ٢٠} . وعليه فإن اسرائيل احترم الكتب المقدسة جداً وابتهج بكلمة الله كما ورد فى المزمور : " **أبتهج أنا بكلامك كمن وجد غنيمة وافرة** " **{مز١١٩: ١٦٢}** .

وَقدَرَ أحكام الله واعتبرها أكثر من الذهب والابريز .

" **خوف الرب نقى ثابت إلى الأبد . أحكام الرب حق عادلة كلها . أشهى من الذهب والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد .** " **{مز١٩: ٩، ١٠}** .

وهذا ما دفعهم إلى " تفتيش " الكتب وتستعمل الكلمة الأصلية فى العهد الجديد عن الله والمسيح وهو يمتحن قلوب البشر وعن الروح القدس الذى يفحص أعماق الله " {رو٨: ١٧-رو٢: ٢٣، ١كو٢: ١٠} .

وهذا عمل جليل لم ينتقدهم عليه الرب ولكن انتقدهم لأنهم " ظنوا أن لهم فيها حياة " . فهم اعتبروا فحص الكتب غاية فى حد ذاتها وأساءوا فهم الغاية التى قصدها الله من الأسفار ، ألا وهى ارشاد الناس لا إلى الكتب نفسها بل إلى المسيح وحين نأتى إليه نأخذ الحياة .

كل قراءة حية للكلمة تجعلنا نقابل الرب يسوع ونأخذ منه شيئاً جديداً وقوة تغيير .

++ **الكتاب المقدس وسيلة لمعرفة الرب يسوع . المعرفة الحقيقية** . التى بها نختبر عمل نعمته فى حياتنا ننال منه الخلاص والمواهب الروحية التى تؤهلنا إلى الملكوت والحياة الأبدية .

الفـــهـــــــــرس

* مقدمة ٧
* الفصل الأول :
مفهوم الكتاب المقدس
١٣
* الفصل الثاني :
الكتاب المقدس في حياتنا ٢٣
* الفصل الثالث :
الكتاب المقدس والحياة الروحية ٣٣
* الفصل الرابع :
طرق دراسة الكتاب المقدس ٤٧
* الفصل الخامس :
مركز الكتاب المقدس في كنيستنا القبطية ٥٩
* الفصل السادس :
الكتاب المقدس وطقوس الكنيسة ٦٩
* المحاضرةالسابعة :
المعاني المختلفة لكلمة الله ٧٩

اسم الكتـــاب : الـــكتـــاب المـــقـــدس والحيـــاة الروحية والكنســـية

المؤلـــــف : حضـــرة صـــاحب النيـــافة الأنبـــا يـــاكـــوبـــوس

الطبـــــعة : الأولى – ٢٠٠٧

النـــاشـــر : كاتدرائيةالسيدة العذراءوماريوحنا الرسول بالزقازيق

تصميم الغلاف فوتو ليتو مينا

رقم الايداع :

الرقم الدولى :